

زاد المسير في علم التفسير

ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكننا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا .

قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قد ذكرنا سبب نزولها عند قوله تعالى ويسألونك عن الروح الاسراء 85 .

واختلفوا في اسم ذي القرنين على أربعة أقوال .

أحدها عبداً قاله علي عليه السلام وروي عن ابن عباس أنه عبداً ابن الضحاك والثاني الاسكندر قاله وهب والثالث عياش قاله محمد بن علي ابن الحسين والرابع الصعب بن جابر بن القلمس ذكره ابن أبي خيثمة .

وفي علة تسميته بذوي القرنين عشرة أقوال .

أحدها أنه دعا قومه إلى الله تعالى فضربوه على قرنه فهلك فغير زمانا ثم بعثه الله فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر فهلك فذانك قرنائه قاله علي عليه السلام والثاني أنه سمي بذوي القرنين لأنه سار إلى مغرب الشمس وإلى مطلعها رواه أبو صالح عن ابن عباس والثالث لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس والرابع لأنه رأى في المنام كأنه امتد من السماء إلى الأرض وأخذ بقرني الشمس فقص ذلك على قومه فسمي بذوي القرنين الخامس لأنه